المعجز علم جنسله وزيدت فيه التا للنقل من الوصفية
الى الاسمية وقيل ان التا للمبالغة كما في علامه ونسابه قال
الفخر الرازي المعجزة عرفا امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
مع عدم المعارضة فقال السعد انما قال امر ليتناول الفعل
كانفجار الماء من بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق
النار لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل
جعل المعجزة ههنا كون النار بردا وسلاما او ابقا الجسم
على ما كان عليه من غير احتراق واحترز بقيد المقارنة
للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية التي
تتقدم بعثة الانبياء وعن ان يتحدى الكاذب معجزة من
مضى من الانبياء او ما تقدم له في السنين الماضية حجة
لنفسه وبقيد عدم المعارضة عن السحر والشعبذة ولا
يخفى ان المتبادر من قيد المقارنة للتحدي كون المعجزة
على يد ذلك المتحدي فيخرج الكاذب المتحد معجزة غيره
المقارنة لدعواه معجزة له كما ان المتبادر منه بحسب السياق
انه موافق للدعوي فيخرج ما اذا قال معجزتي نطق هذا
الحجر فنطق بانه مفتر كذاب بخلاف ما اذا قال احياء هذا
الميت فنطق بانه كاذب لان المعجزة في احيايه وهو بعده
مختار قدم الكفر على الايمان وان المراد من المقارنة مايعم
العرفية وهي ما تراخى عن زمان الخارق تراخيا يسيرا لابعده
العرف منفصلا عنه اما التراخي الكثير فالمعجزة معه انما
هي اخبار الرسول عن حصول ذلك الخارق ولاشك في مقارنة
ذلك الاخبار للدعوي فانه اخبار بالغيب غايته ان العلم

باعجازه

باعجازه تراخى الى وقت وقوع ذلك الخارق نعم من جعل ذلك
الخارق المتراخي معجزة كان لا يشترط المقارنة وقد اشتمل
هذا التعريف بالعناية على القيود السبعة التي اعتبرها
المحققون في المعجزة اولها ان تكون فعلا لله تعالى او ما يقوم
مقامه من الترك ليتصور كونه تصديقا منه تعالى للاتي
به وثانيها ان يكون خارقا للعادة اذ لا اعجاز دونه
وثالثها ان يكون ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم
انه تصديق له ورابعها ان يكون مقارنا للدعوي
حقيقة او حكما اذ لا شهادة قبل الدعوي قال بعضهم
ولو بلحظة وقد علمت حال الشاهد المختار اي الذي
لم يوقنه مدعيه كما سيأتي وخامسها ان يكون موافقا
للمدعي اذ المخالف لا يعد تصديقا لكن قيد الجبل عند
دعوي مدعي الرسالة ان معجزته فلق البحر حيث
تعين الخارق وسادسها ان لا يكون مكذبا له ان كان
مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا الجماد
فنطق بانه مفتر كذاب فانه يدل على كذبه بخلاف
ما لو قال معجزتي نطق هذا الانسان الميت او احياؤه
فحيي وشهد بانه مفتر كذاب فانه لا يدل على كذبه
لان المعجزة انما هي نطقه او احياؤه وبعد ذلك هو مكلف
مختار قد يرجح اختيار الكفر على الايمان وسابعها ان تتقدم
معارضته الامن نبي مثله فان هذا هو حقيقة الاعجاز وقد
انطبق عليها بلا تكلف قول السعد هي امر يظهر بخلاف
العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه

Copyright © King Saud University